

الصناعات

فما

نجد

و

الحجاز



في العصر الأموي

شهدت الحجاز ونجد في العصر الأموي وجود بعض الصناعات المحدودة التي كانت لا تفي بمتطلبات المجتمع خاصة بعد تدفق الأموال على الحجاز، وارتفاع القدرة الشرائية لدى السكان، وازدياد الطلب على الحاجات الكمالية. لذلك عمد السكان إلى استيراد الصناعات التي كانت تلزمهم من الأقاليم الأخرى. وستناول في هذه المقالة صناعة التعدين، الحدادة، الصياغة، دباغة الجلود، صناعة النسيج، التجارة، صناعة الورق وغيرها.

كانت صناعة التعدين من أهم الصناعات في هذه البلاد حيث توجد معادن القضة والذهب التي كانت صالحة للاستثمار. ومن أهم المعادن التي كانت موجودة معدن بني سليم<sup>(١)</sup> الذي كان له شأن عظيم في العصر الأموي، فكان يستخرج منه الذهب بكثرة<sup>(٢)</sup>. وقد أطلق عليه هذا الاسم نسبة إلى القبيلة التي يقع في بلادها، ومن أسمائه أيضا معدن فُركان، ولعل هذه التسمية ناشئة عن اسم القبيلة التي كانت تستثمره، وتشتغل بصناعة التعدين فيه وهم بنو فُركان بن بل بن سليم<sup>(٣)</sup>. ويبدو أن هذا المنجم كانت له قيمة كبيرة بسبب ما كان يستخرج منه من الذهب، بدليل تعيين عامل خاص له في العصر الأموي، فكان عامله في سنة ١٢٨هـ/ ٧٤٦م كثير بن عبد الله<sup>(٤)</sup>.

ومن المعادن المشهورة أيضا معادن القَيْلِيَّة، وهي أرض ومعادن أقطعها رسول الله ﷺ - لبلال بن الحارث المزني<sup>(٥)</sup>. وكان هذا المعدن كثير الاتجاج،

ويبدو أن هذه المنطقة كانت منطقة معادن إذ يروي البلاذري أن بني هلال باعوا عمر بن عبد العزيز قطعة أرض منها، فوجد بها معدنا، فلما علم بنو هلال أنهم باعوا الأرض، ولم تبعث المعدن، فقال عمر لقيمه: «انظر ما استخرجت منها وما أنفقت عليها، فقاضهم بالنفقة، ورد عليهم الفضل<sup>(٦)</sup>» ويبدو من هذا النص أن استئثار المعدن في العصر الأموي كان وقفا على أهلها، الذين عليهم أن يدفعوا زكاة ما يخرج منها بواقع ربع العشر<sup>(٧)</sup>.

ومن معادن الذهب المشهورة أيضا معدن جَلَيْت، ويقع في حمى ضَبَّة، وكان يسمى التجادي، لأنه كان لرجل يدعى نجاد بن موسى بن سعد بن أبي وقاص، وكان كثير الذهب<sup>(٨)</sup>. فبروي البكري أنه «لم يعلم في الأرض معدن أكثر منه نبلا، لقد أثاروه والذهب غالي بالآفاق كلها، فأرخصوا الذهب بالعراق وبالحجاز..<sup>(٩)</sup>» ويعتبر معدن بُحْران من المعادن المشهورة أيضا ويقع بناحية الفرع على الطريق من مكة إلى المدينة<sup>(١٠)</sup>.

وتذكر المصادر عدداً آخر من المعادن التي كانت موجودة في نجد والحجاز ولكن لا ندري هل كانت هذه المعادن تستغل في العصر الأموي أم أنها استغلت فيما بعد. من هذه المعادن التي كانت غزيرة الانتاج من الذهب معدن الأَحْسَن<sup>(١١)</sup>، ومعدن الحُفَيْر، ومعدن الضييب، ومعدن الثَبِيَّة<sup>(١٢)</sup>، أما الفضة فيذكر الحمداوي أنها كانت تستخرج من معدن شِعْلَم في البجامة<sup>(١٣)</sup>، ويذكر البكري معدن أُرْبُق مُحْتَرَب، الذي كان غزير الانتاج من الفضة إذ يقول «وكان بأربق عترب معدن فضة، ورغيب واسع التيل<sup>(١٤)</sup>» كما تذكر المصادر أن حجر اليَسْن، الذي كان يستعمل في سن السكاكين، كان يقطع من جبل رضوى ويحمل إلى البلدان الأخرى<sup>(١٥)</sup>. أما ملح الطعام فكان يستخرج ويخفف في الحاجر في منطقة نجد، وكان من أجود أنواع الملح<sup>(١٦)</sup>.

ومن الصناعات التي كانت موجودة في نجد والحجاز، صناعة الحدادة<sup>(١٧)</sup>، وتشمل صناعة بعض الأدوات المنزلية الحديدية، كما تشمل صناعة الأسلحة، التي

كان لها أهمية كبرى في حياة العرب منذ العصر الجاهلي، وازدادت قيمتها بعد قيام الدولة الإسلامية، وحاجة المسلمين إلى مد فتوحاتهم، وتأمين ما فتحوه ونظرا لقلّة مناجم الحديد في الجزيرة العربية، فقد اضطر العرب في نجد والحجاز إلى استيراد الحديد من الهند وفارس عن طريق البصرة<sup>(١٨)</sup>. ويروي الكندي أن أصل صناعة الحديد في الجزيرة العربية، راجعة إلى أن الرسول ﷺ، لما فتح غير سبي فيما سبي ثلاثين قينا وكانوا صنّاعا وحدادين، فقال عليه الصلاة والسلام، «اتركوهم بين المسلمين ينتفعون بصناعتهم ويتقوون بها على جهاد عدوهم فتركوا لذلك فمن تعلم عليهم الصناعة سمي صائغا أو معلما ومن كان من أصلهم سمي قينا فصاروا من يومئذ يلتجئون وينضوون إلى أكابر الناس»<sup>(١٩)</sup>.

لقد كانت مدينة حجر في إقليم البجامة بنجد مشهورة بمصنوعاتها الحديدية الجيدة، مثل أسنة الرماح<sup>(٢٠)</sup>، ويروي ابن منظور نقلا عن أبي حنيفة قوله «وحدايد حجر مقدمة في الجودة»<sup>(٢١)</sup>. وتذكر بعض المصادر السيوف الحنفية<sup>(٢٢)</sup> والتي يرجع أنها منسوبة إلى قبيلة بني حنيفة التي كانت تقطن البجامة في نجد. كما تذكر صناعة السيوف في جلدان بالحجاز<sup>(٢٣)</sup>. وقد وُجد الحدادون في مكة المكرمة<sup>(٢٤)</sup>، وفي المدينة المنورة<sup>(٢٥)</sup>.

أما الصياغة فكانت من الصناعات التي خلفها اليهود، بعد إجلائهم عن الحجاز فيروي الطبري أن رسول الله ﷺ بعد إجلاء يهود بني قينقاع عن المدينة أخذ آلة صياغتهم<sup>(٢٦)</sup>. ويذكر ابن زبالة أنه كان في قرية زُهرة - إحدى قرى المدينة - ثلاثمائة صائغ<sup>(٢٧)</sup>. وقد كثّر الصائغون في المدينة في العصر الأموي وكانوا يعملون في حواليتهم<sup>(٢٨)</sup>. ويذكر ابن سعد أن وردان كان صائغا في مكة<sup>(٢٩)</sup>.

ويبدو أن أهم الصناعات التي كان يرزقها الصائغة هي صناعة الخيل من الذهب والفضة كالأساور والخلائيل والخواتم والأقراط. فكانت النساء تزين

بهذه الخُلي<sup>(٣١)</sup>، خاصة بعد تدفق الأموال على الحجاز، وارتفاع مستوى المعيشة وازدياد الطلب على الحاجات الكمالية. كما كان الصالفة يقومون بتغطية السيوف بالذهب<sup>(٣٢)</sup>.

ومن الصناعات الأخرى، والتي كان لها أهمية في هذه المنطقة دباغة الجلود، وقد اشتهرت بها مدينة الطائف في الحجاز، يقول الحمداي: «هي بلد الدباغ يديغ بها الأهب الطائفية المعروكة»<sup>(٣٣)</sup>. ولقد ساعد على قيام هذه الصناعة في هذه المدينة، حسن الجو وملائمته للدباغة، وحسن موقعها الجغرافي، الذي جعل التجار يصلون إليها بسهولة، وتوافر الحيوانات التي تؤخذ منها الجلود في الحجاز<sup>(٣٤)</sup>، كالإبل والبقر والغنم، بالإضافة إلى الغزلان وبقر الوحش التي كانت تعيش في جبال السروات، لذلك اشتهرت دباغة الجلود في الطائف وانتشرت حتى شملت الأمكنة المجاورة لها<sup>(٣٥)</sup>.

ومن العوامل التي ساعدت على ازدهار هذه الصناعة، وجود المواد التي تستخدم للدباغة كورق شجر القرظ في أراضي نجد والحجاز<sup>(٣٥)</sup>. فكانت هذه المواد توجد في إقليم الجمامة بنجد<sup>(٣٦)</sup>. كما كانت تبت أيضا في وادي العقيق بالقرب من المدينة المنورة، وفي ضواحي مكة المكرمة<sup>(٣٧)</sup>. أما الآلات التي كان الدباغون يستعملونها في الدباغة، فلا تفصل المصادر ذكرها، إلا أن ابن سيده يذكر أهمها كأصط الذي كان يستعمل لصقل الأديم وتنميقه، وكان مصنوعا من الخشب وأحيانا من الحديد. أما الصملا فكانت تستخدم لتنظيف الوسخ الذي كان يبقى عالقا في الجلد<sup>(٣٨)</sup>.

لقد تطورت صناعة الأديم بالطائف حتى بلغت شأوا بعيدا، وأصبحت تصدره إلى الأمصار الإسلامية الأخرى. ويبدو أن هذه الشهرة التي حازتها مدينة الطائف في دباغة الجلود، وصناعة الأديم، استمرت في العهود الإسلامية المتأخرة، فيذكر الإدريسي أن بالطائف تجارا «جل بضائعهم صنع الأديم، وأديمها عالي الجودة، رفيع القيمة، وبالعن الطائفي يضرب المثل، وهذا

مشهور» (٢٩). كما يذكر ابن الجاور أن أهل الطائف يشتغلون بدباغة الجلود فيقول «وجميع عملهم دباغ الأدم ويدبغ بها الأديم المالح الثقيل المعروف بها وهو الذي يصلح لخوارزم» (٣٠).

ولم تقتصر دباغة الجلود على مدينة الطائف وحدها، بل كانت موجودة في مكة أيضا في صدر الإسلام (٣١). ويبدو أنها استمرت خلال العصر الأموي يذكر ابن سعد أن بعض سكان الطائف، الذين سكنوا مكة استمروا في دباغة الجلود (٣٢) كما يذكر ابن الجاور أن دباغة الجلود كانت منتشرة في مكة وما جاورها من القرى (٣٣) ويبدو أن شجر القوط الذي كان ينبت في مكة لم يكن كافيا لدباغة الجلود، لذلك جلبوه إلى مكة من وادي العقيق بالقرب من المدينة المنورة (٣٤). ويذكر الأزرقي أن في مكة حوائث لأصحاب الأدم، وكانت تجارة الأدم تنشط في موسم الحج (٣٥).

لقد كانت الجلود ذات قاذرة كبيرة للحركتين، الذين يكتفون في مدينة الطائف ومكة (٣٦). فكانوا يشترونها من أصحاب الأدم، ويصنعون منها النعال والخفاف (٣٧)، والسروج والخيام والخياض، والأواني الجلدية التي كانت بادية نجد والحجاز تستعملها لحفظ الماء والزيت والعمل والسمن واللبن (٣٨)، لملاءمتها لحياتهم البدوية التي تقوم على التنقل والترحال، لأن الشمس الحارة في تلك البلاد لا يقاومها من الأوعية التي كانت تستعمل في البيوت غير الجلود، كما كانوا يستعملونها لحفظ الثمر، فكانوا يضعون الثمر في جوارب من الأدم (٣٩)، كما كانوا يدبغونها ويعملون منها البسط الجلدية (٤٠). ويبدو أن بعض الرقيق الذين يعملون في خدمة بيوت ساداتهم كانوا يجيدون الحرازة، فكانوا يقومون بهذا العمل عندما يطلب منهم أسيادهم ذلك (٤١).

ومن الصناعات الأخرى التي وجدت في نجد والحجاز، في هذا العصر، صناعة المنسوجات، ففي منطقة الوشم بنجد كانت تسجج الثوب، وكانت ذات شهرة كبيرة، حتى أنها كانت تصدر إلى البلدان الأخرى. واشتهرت

ثرمداء وهي من قرى الوشم بهذه الصناعة<sup>(٥٣)</sup>. وقد نسب الشاعر حميد بن ثور الحلالي تسيج البرود الى ثرمداء، فكان ابنه يراه يذهب الى الأمراء ويعود مكسواً، فأخذ يعبراً لأبيه، وقصد مروان بن الحكم، لكنه لم يعطه شيئاً، وعندما عاد قال أبوه:

ما بال بُرديك لم تمسح حواشيه من ثرمداء ولا صنعاء تحجير<sup>(٥٤)</sup>.

ويعلق مقبل الذكر على نسبة البرود الى ثرمداء فيقول: «أما ما وصف الحلالي من نسبة البرود الى ثرمداء فهذا مما لا شك فيه فقد كان يعمل فيها ذلك الى مدة ليست بعيدة وقد كان الوشم مشهوراً بالتسيج من الحامات والصوف الى مدة لا تبعد أكثر من مائتي سنة وقد أخذ يضعف هذا العمل حتى ثلاثي قبل مائة سنة حتى فقد تماماً»<sup>(٥٥)</sup>. ويستشف من رواية ابن سعد أن الفقيه عبد الله بن أسود، الذي عاش في العجامة في العصر الأموي كان يزاول تسيج البرود<sup>(٥٦)</sup>.

واشتهرت بلدة مر الظهران بالحجاز بهذه الصناعة حتى كانت الثياب تنسب اليها، فيقال ثوب ظهري نسبة الى مر الظهران<sup>(٥٧)</sup>. وتشير المصادر الى بعض المنسوجات المنزلية، التي كانت بدائية الصنع ليس فيها شيء من المهارة الفنية وكان أغلبها يصنع في بلدة نجد والحجاز<sup>(٥٨)</sup>. ويستشف من رواية الامام مالك أن الولائد في العصر الأموي، كن يزاولن صناعة التسيج وكانت منسوجاتهن من الثبط التي تعرض في الأسواق للبيع<sup>(٥٩)</sup>. ويبدو أن هؤلاء الأماء كن يزاولن هذه الصناعة بناء على رغبة سادتين الذين كانوا يوفرون المواد الأولية اللازمة للصناعة.

ولا تشير المصادر الى مصانع التسيج هذه، من ناحية تكوينها، أو ما يتعلق بها من مشكلات مالية أو اقتصادية أو اجتماعية، كتوفير رأس المال مثلاً، أو المواد الأولية التي تستخدم في هذه الصناعة، أو العمل وإدارته، الا أن

الأصفهاني يذكر أن من الأدوات التي كانت تستخدم في حياكة المنسوجات المنوال والمنسج الذي يدعى الحَف (٦٠)، أما الحفامات والمواد الأولية للنسيج فيبدو أنها كانت من الصوف (٦١)، والقز (٦٢)، والقطن (٦٣).

ويبدو أن معظم الذين كانوا يزاولون صناعة المنسوجات من الرقيق والموالي فيذكر الأصفهاني أن لعمر بن أبي ربيعة سبعين عبدا كانوا يزاولون هذه الصناعة في مكة (٦٤). كما يبدو أيضا أن عمر بن أبي ربيعة قد استفاد من رقيق والده، الذين كانوا يزاولون جميع المهن (٦٥). كما يروي ابن سعد أن معن بن عيسى، مولى الأشجع، كان يمارس صناعة المنسوجات في المدينة المنورة، وكان له بعض الرقيق، الذين كانت لهم خبرة بهذه الصناعة فكان يشتري القز ويعطيهم إياه لتسجعه (٦٦). وكان لرجل من بني مخزوم غلام في مكة، ينسج بعض المنسوجات في بيته، وكان يستعمل آلة الحف في صناعة النسيج (٦٧). كما يبدو أن بعض العرب زاول هذه الصناعة إذ استفاد من شعر عبيد بن شريه، الذي أوردته في مقام الاختصار بأبناء قحطان أمام معاوية بن أبي سفيان (رضي الله عنه)، أن بعض الأفراد من قبيلة بني لُهمر، والتي كانت تقطن نجد، قد زاولت حياكة البرود (٦٨).

وقد استلزمت صناعة النسيج نشاط صناعة صباغة الملابس، وكان الصباغون يقومون بهذا العمل في حوائثهم لقاء أجور معينة، يدفعها صاحب الملابس وقد استخدم الصباغون الأصباغ المستخرجة من النباتات لصباغة الملابس والأقمشة فكانوا يستخدمون العصفور لصبغ الأقمشة التي يرغب أصحابها أن تكون صفراء فيروي ابن سعد أن عروة بن الزبير كان يعصفر الملحقة عند الصباغين بدينار (٦٩).

كما استخدم الصباغون الزعفران لصباغة الملابس، فكان القاسم بن محمد ابن أبي بكر يلبس رداء ساهيا مصبوغا بنيه من الزعفران (٧٠)، وكان الحسين بن علي بن أبي طالب يلبس إزارا مصبوغا بزعفران (٧١)، وكان عبد الله بن عمر



يلبس المصبوغ بالمشق والمصبوغ بالزعفران<sup>(٧٢)</sup>، وكانت زوجة سالم من عبد الله، أم كلثوم، تلبس ثيابا معصورة<sup>(٧٣)</sup>، كما كانوا يصبغون الملابس باللون الأحمر<sup>(٧٤)</sup>، ومن الألوان الأخرى التي كان الصباغون يستعملونها، اللون الأخضر والأسود<sup>(٧٥)</sup>. كما زاول بعض السكان صباغة ملابسهم وملابس أولادهم في بيوتهم دون الحاجة إلى إعطائها للصباغين، وكانوا يستخدمون في ذلك العصفر أيضا<sup>(٧٦)</sup>.

أما التجارة فهي من الصناعات التي كانت لها مكانة طيبة، فكان التجارون يصنعون الأثاث المنزلي كاللناضد والكراسي والأبواب والأطباق والأقداح وغيرها. وكان للتجارين مكان خاص بهم في مكة<sup>(٧٧)</sup>، وتذكر المصادر وجود التجارين في المدينة المنورة<sup>(٧٨)</sup>. وكان هؤلاء التجارون يزاولون صناعاتهم في حوانيتهم، ويبيعون إنتاجهم، كما كانوا يزاولون هذه الصناعة في بيوتهم، فيروي أبو نعيم أن أحد الموالى من الفرس كان يصنع الأقداح في منزله في المدينة المنورة<sup>(٧٩)</sup>. وكان التجارون أحيانا يستأجرون للعمل في بيوت الأثرياء، الذين يشترون لهم الخشب من السوق ويأمرتهم بعمل ما يريدون<sup>(٨٠)</sup>.

وكانت تصنع أدوات القتال، كالرماح والسهام والنبال والأقواس<sup>(٨١)</sup>، من الأخشاب والأشجار التي كانت تنبت في نجد والحجاز، فيروي الهجري، أن الأقواس كانت تعمل عند قبيلة مزينة وبلحارث من شجر التائب<sup>(٨٢)</sup>، كما تعمل الأقواس أيضا من شجر الشوحط والشم<sup>(٨٣)</sup>. وكان لسهام بلاد في الحجاز وسهام يلب في الحجاز شهرة خاصة في الجاهلية<sup>(٨٤)</sup>، ويدنو أن صناعة أدوات القتال تلك استمرت في العصر الأموي، بدليل ذكر النبال البثرية التي اشتهرت في هذا العصر مما جعل الحجاج يأمرهم بتجهيز الجند منها<sup>(٨٥)</sup> وكانت السهام تصنع من شجر الرمان فيذكر الأصفهاني أن الشاعر العرجي كان يبري الأسهم الكثيرة من شجر الرمان في حائله بالمرج في الطائف<sup>(٨٦)</sup>، كما كان الشاعر نصيب بن محمد يري الأقواس وتثقيفها<sup>(٨٧)</sup>. ويذكر صاحب ترتيب المدارك أن أنس بن مالك كان يصنع النبال<sup>(٨٨)</sup>، أما كثير عزة

فكان يجيد بري السهم (٨٩).

ولما كانت بعض أقاليم نجد والحجاز زراعية، لذلك ربما قامت بعض الصناعات المعتمدة على الانتاج الزراعي، الا أن المصادر لا توضح ذلك. ولكن يبدو أنه كانت تعمل الأقفاس من جريد النخل، وكذلك الحصر والقفاف والمكانيل والأطباق من الخوص (٩٠). كما كانت تصنع الخيام من الجريد والخوص (٩١)، واستفاد السكان من الأخشاب والجريد في عمل أسقف المساجد والمنازل، وكذلك الأبواب والنوافذ (٩٢).

وتعتبر صناعة الورق من الصناعات التي كانت موجودة في الحجاز في العصر الأموي، فكان يصنع من الأبرسم والقطن والقنب، فيذكر الشهاب المرجاني «شيوخ صناعة الكاغد وتوفيها وانتاها من الأبرسم والقطن والقنب اخترع يوسف بن عمرو المكي اتخاذ الكاغد من القطن في حدود ثمانية وثلاثين من الهجرة بالحجاز» (٩٣)، ويبدو أن هذه الصناعة لم تكن على مستوى جيد، بدليل استيراد القراطيس من مصر للكتابات التي تتطلبها أعمال الدولة في الحجاز في عهد عمر بن عبد العزيز (٩٤).

ومن الصناعات الأخرى صناعة الغالية، وهي نوع من الطيب يركب من المسك والعود والعود والدهن. وأول من عملها في الحجاز عبد الله بن جعفر، فلما طيب معاوية بن أبي سفيان منها سماها الغالية، بعد أن سأله عنها وعن صناعتها (٩٥).

أما نقش الحجارة للاستفادة منه في صناعة البناء، فكان موجودا في مكة والمدينة، فيذكر السهمودي أنه كان لبني حرام في المدينة غلام رومي ينقل الحجارة وينقشها (٩٦). كما ذكر الأصفهاني أن سبيدا الهذلي كان ينقش الحجارة التي يقطعها من جبل أبي قبيس في مكة، كما كان يعمل البرع من حجارة الجبل (٩٧).

## الهوامش والتعليقات

- (١) انكري، ماسك (بروت ١٧٨٩هـ)، ص ٣٣٣، (أصفهان بلاد عرب، (براص ١٣٨٨هـ)، ص ٢٤ - صري، - بح رسل ونبوت، (طبعة دار المعارف)، ص ٧٨، ص ٣٤٨
- (٢) انكري، الماسك، ص ٣٣٥.
- (٣) لأصفهان، بلاد العرب، ص ٤٠٢، حاشية (١)، انكري، معجم ما يستعمل في القاهرة (١٩٤٥)، يسمى بعدد من اسم لا، بعد شعب، وبعد سار اعمل في استعلاء هذا بعدد في انصر حديث، لكنه سار ح - ساحة حقل من ذهب يدور حارب (أي كما يصرف في سبل سماء من بعد، وبعد نصف اعمل فيه صد نصف سوار، «تكونت عليه بلدة عرفت باسم بعد انصر حمد حاسر، بعدان القديمة في بلاد العرب، انصر ١٣٨٨هـ ح ١٠، ح ١١، ص ٩٢٦
- (٤) انكري، تاريخ رسل ونبوت، ص ٧٨، ص ٣٤٨، (أصفهان، الأمان، ح ٢٣، (طبعة المطبعة العامة)، ص ٢٢٧ - ٢٢٨.
- (٥) ثالث، مذكور، (خامس ١٩٢٣)، ح ٢، ص ٢٨٩، أبو عبد الأمان، (القاهرة ١٣٩٦هـ) ص ٤٢٣، انكري، فوج بعدان (بروت ١٩٥٧) ص ٢٢، انكري، معجم ما يستعمل ح ٣، ص ١٠٤١، «و القليلة هي السلطة الجبلية المنقطة من منتصف الطريق بين مسجد «من بعده موز من الجنوب إلى طرف جبل واد من الشمال، وهذه الناحية كانت تعرف باسم عليه آلاف كبر من ادب ان حده حده حتى صنع بأرضه عليه وأمر - تار بعدان في حده معقه داره حياك و لا انصر حمد حاسر، بعدان القديمة في بلاد عرب ص ٩٧٩.
- (٦) أبو عبد، ذكر، ص ٢٢٣ - ٢٢٤، انكري، فوج بعدان، ص ٢٢
- (٧) أبو عبد بعدان حاسر، ص ٤٢٣، ثالث، مذكور، ح ٢، ص ٢٨٩، محمد كرد علي، لادارة إسلامية في عز العرب، القاهرة ١٩٣٤، ص ١١
- (٨) انكري، معجم ما يستعمل، ح ٣، ص ٨٧٥، سمهودي، وفاة نوح، بروت ١٣٩٢هـ، ح ٣ ص ١٠ وحيث حقل سود، بعد ما من عروق، كثير بعدان انكري، انصر انصر، ص ٨٧٥.
- (٩) نفس المصدر، ص ٨٧٥
- (١٠) نفس المصدر، ص ١٠٤١.

- (١١) الأصفهاني، بلاد العرب، ص ١٥٩. الحمداي، صفة جزيرة العرب، الرياض: ١٣٩٤هـ، ص ٢٩٩ والأحسن فية لبني كلاب في إجماعة، انظر الأصفهاني، المصدر السابق، ص ١٥٩.
- (١٢) الحمداي، المصدر السابق، ص ٢٩٩. وتقع كل هذه المقادير في إجماعة النظر؛ نفس المصدر، والمصحف.
- (١٣) نفس المصدر، ص ٢٩٩.
- (١٤) البكري، معجم ما استعجم، ج ٣، ص ٨٦٤. وتقع أول حزب بالقرب من حمى ضربة. انظر: نفس المصدر ونفس الصفحة.
- (١٥) باقوت، معجم البلدان، (طبعة الأبرج)، ج ٢، ص ٧٩٠. ابن حوقل، صورة الأرض، بغداد: ١٩٦٧هـ، ص ٣٣، السهودي، وفاة الوفاة، ج ٤، ص ١٢١٨.
- (١٦) الحمداي، صفة جزيرة العرب، ص ٢٩٢، ٩١.
- (١٧) الأزرقي، أخبار مكة (طبعة ١٢٧٥هـ) ص ٤٧٦. ابن بكار، جمهرة نسب فئس (القاهرة: ١٣٨١هـ، ج ١، ص ٣٧٢، الأصفهاني، بلاد العرب، ص ٣).
- (١٨) الأدي، تاريخ الموصل (القاهرة: ١٣٨٧هـ) ص ٤٩، العمل، المنظمات الاجتماعية والاقتصادية في البصرة، بيروت: ١٩٦٩، ص ٢٤٧.
- (١٩) الكتاب، التواب الآدي، ج ٢، ص ٧٥. ولقد رجعت إلى كتب الصحاح السنة فلم أجد على هذا الحديث.
- (٢٠) ابن منظور، لسان العرب (القاهرة: ١٣٧٧هـ، ج ٥، ص ٢٤٢.
- (٢١) نفس المصدر، ص ٢٤٢.
- (٢٢) ابن سعد، الطبقات، (طبعة لبنان)، ج ٦، ص ١٨٥، وانظر: العمل، المرجع السابق، ص ٢٤٧.
- (٢٣) الأصفهاني، بلاد العرب، ص ٣.
- (٢٤) ابن بكار، جمهرة نسب فئس، ج ١، ص ٣٧٢. الأزرقي، أخبار مكة ص ٤٧٦.
- (٢٥) الأدي، تاريخ الموصل، ص ٤٩.
- (٢٦) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ٢، ص ٤٨١.
- (٢٧) السهودي، وفاة الوفاة، ج ٤، ص ١٢١٨، الصامي، سبط النجود الموال، القاهرة: ١٣٨٠هـ، ج ٣، ص ٩٢.
- (٢٨) مالك، الملقون، ج ١١، ص ٣٩١، ٤٩١.
- (٢٩) ابن سعد، الطبقات، ج ٥، ص ٣٦٠.
- (٣٠) مالك، الموطأ، (القاهرة: ١٣٨٧هـ) ص ١٢١، الملقون، ج ١١، ص ٣٩١. ابن سعد، المصدر السابق، ص ١٨٩، الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ٢، ص ٤٨٢، ٤٦٣، الأصفهاني، الأكليل، ج ١٧، ص ٤٥، ٤٦.

- (٣١) ابن الجوزي، صفة الصفوة، جهر آباد: ١٣٥٥ هـ، ج ٢ ص ٦٦.
- (٣٢) نفس المصدر، ص ٢٦٠.
- (٣٣) نفس المصدر، ص ٢٦٠، الزبير بن بكار، جهوة نسب قريش، ١٤٨٦، الرشيد بن الزبير، الذخائر والنسب، (الكوت ١٩٥٩ م) ص ١١.
- (٣٤) ابن سعد، المصدر السابق، ج ٥، ص ٣٦٦، أحمد فاروق، دباغة الجلود وتجاريا عند العرب في مسهل الاسلام، مجلة العرب، ج ٩، الهام، ص ٥٣٩ - ٥٤٠.
- (٣٥) ياقوت، معجم البلدان، ج ٣، ص ١١٣، ابن الجاور، تاريخ المستعمر ليد: ١٩٥١، ص ٣٢.
- (٣٦) ياقوت، المصدر السابق، ص ١١٣.
- (٣٧) ابن الجاور، المصدر السابق، ص ٣٢.
- (٣٨) لقد أورد ابن سيدة عددا من الآلات التي كانت تستخدم في أغراض شتى للدباغة كالشعير والمقر والسرد والقراض والقصص. انظر المصنف، ج ٤، ص ١٠٠ - ١١٥. كذلك انظر: أحمد فاروق، دباغة الجلود وتجاريا عند العرب في مسهل الاسلام ص ٥٤٥.
- (٣٩) الانديسي، نزهة المشتاق، تحقيق د. ابراهيم شوكت، مجلة الجمع العلمي، العراق، العدد، ٦١، ١٩٧٦، ص ٢٦.
- (٤٠) ابن الجاور، تاريخ المستعمر، ص ٢٥.
- (٤١) ابن سعد، الطبقات، ج ٤، ص ٧٣، ٧٤.
- (٤٢) نفس المصدر، ج ٤، ص ٣٦٦.
- (٤٣) ابن الجاور، المصدر السابق، ص ١٣.
- (٤٤) نفس المصدر، ص ٢٥.
- (٤٥) الأزرقي، أخبار مكة، ص ٤٧٤.
- (٤٦) الأزرقي، أخبار مكة، ص ٤٦٦، الأصفهاني، الأغاني، (طبعة دار الكتب)، ج ٣، ص ٣٤٦.
- (٤٧) النصب الزبير، نسب قريش، القاهرة: ١٩٥٣ م، ص ١٧٨، ابن سعد، الطبقات، ج ٥، ص ٢٢٠.
- (٤٨) ابن سعد، المصدر السابق، ص ٢٢١.
- (٤٩) ابن بكار، جهوة نسب قريش، ج ١، ص ٣٧٠، ابن كنية، الشعر والشعراء، ج ١، ص ٤٤٠، القاهرة: ١٩٦٦ م، ج ١، ص ٤٤٠، الأصفهاني، الأغاني، ج ٨، ص ١٥٢ - ١٥٣، أحمد فاروق، دباغة الجلود، ص ٥٥٤.
- (٥٠) ابن بكار، المصدر السابق، ص ٣٧٠.
- (٥١) مالك، الموطأ، ج ١، ص ٧٥.
- (٥٢) البغدادي، حواشي الأدب، القاهرة: ١٣٤٧ هـ، ج ١، ص ١٦١.
- (٥٣) ياقوت، معجم البلدان، ج ١، ص ٩٢٢، قبل الذكر، تاريخ نجد معهد المخطوطات جامعة الدول العربية، رقم ١٤٦٤ تاريخ، ورقة ٧٠.

(٥٤) محمد بن ثور، الديوان، القاهرة: ١٣٧١هـ، ص ٨٢، ياقوت معجم البلدان، ج١، ص ٩٢٢، قبل الذكر، المصدر السابق، ورقة ٧٧٠.

(٥٥) نفس المصدر، ورقة ٧٧٠ ب.

(٥٦) ابن سعد الطبقات، ج٥، ص ٤٠٤.

(٥٧) ياقوت، معجم البلدان، ج٣، ص ٥٨١، ابن بلهيد، صحيح الأخبار، القاهرة: ١٣٩٢هـ، ج٢، ص ١٣٩، وهر الظهور يعرف الآن باسم وادي غاطسة، وهو أكبر وديان مكة سعد، وأبوها ماء، وأكبرها قري وسكان. انظر: مهدي الصحائف، موضع مدينة مكة المكرمة وبيتها الجغرافية، مجلة كلية الآداب جامعة بغداد، العدد ١٤، المجلد الثاني، بغداد: ١٩٧٠، ص ٩٠٤.

(٥٨) مائت، المئونة، ج٥، ص ٢٨٠، ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ج١، ص ٤٣٩، الأصفهاني، الأغاني، ج٨، ص ١١.

(٥٩) مائت، المئونة، ج٥، ص ٢٤، ١٣٦.

(٦٠) الأصفهاني، الأغاني، ج٥، ص ٧٤، الحنف النسخ، والحقة القول، وهو الحقة التي بلغ عليها الحائك النوب، وقيل هي التي يضرب بها الحائك. انظر عن الحنف: ابن منظور، لسان العرب، ج١٠، ص ٣٩٦.

(٦١) قبل الذكر، تاريخ نجد، ورقة ٧٧٠ ب.

(٦٢) ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص ٣٢٤.

(٦٣) ابن كثير، البداية والنهاية، (الطبعة: ١٩٦٦)، ج٥، ص ٧٤.

(٦٤) الأصفهاني، الأغاني، ج١، ص ٧٨.

(٦٥) نفس المصدر، ص ٦٥.

(٦٦) ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص ٣٢٤.

(٦٧) الأصفهاني، المصدر السابق، ج٥، ص ٧٤.

(٦٨) حميد بن شريد، أخبار حميد بن شريد، ص ٧٥. يقول حميد بن شريد:

فمنهم زهاء ألفوا	عليهم عراج لا ملعب
لموا جعلت لحوك الورود	وحد الحال وصنع اليب
خزعة كان عليها الدماغ	ولقد السور وظل السلب

تلا من: أحمد غزوي، ديوانه الخلود، ص ٥٤٣.

(٦٩) ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص ١٣٤.

(٧٠) نفس المصدر، ص ١٤٠.

(٧١) البلاذري، أنساب الأشراف، (الطبعة: ١٩٣٨)، ج٤، قسم ٢، ص ٢٢.

(٧٢) ابن سعد، المصدر السابق، ج٤، قسم ١، ص ١٢٧.

(٧٣) نفس المصدر، ج٤، ص ٣٦٤.

- (٧٤) نفس المصدر، ج ٥، ص ١٦١، أبو عبيدة، تقي الدين جبر والقرواني، لبنان: ١٩٠٥م، ج ٢، ص ٥٦٦.
- (٧٥) مالك، الموطأ، ج ١، ص ٣٩٢، ابن قتيبة، الإثابة بالسياسة، القاهرة: ١٣٨٧هـ، ج ١، ص ١٨٨.
- (٧٦) أبو نعيم، حلية الأولياء، (القاهرة: ١٩٣٢)، ج ٧، ص ٣١٩.
- (٧٧) الأزرقي، أخبار مكة، ص ٤٥٥، المحافظ، الحسن والأصداء، القاهرة: ١٩٢٤م، ص ١١٩.
- (٧٨) الأصفهاني، الأعالي، ج ١٦، ص ١٤٩، ج ١٦٩، ص ١٦٥، أبو نعيم، حلية الأولياء، ج ٣، ص ١٥٢، ابن عبد ربه، العقد القويذ (القاهرة)، ج ٦، ص ٤٢٢، القرواني، جمع الجواهر في الشُّعْر والوارد، القاهرة: ١٩٥٣م، ص ٦٧.
- (٧٩) أبو نعيم، المصدر السابق، ص ١٥٢.
- (٨٠) الأصفهاني، الأعالي، ج ١٦، ص ١٤٩.
- (٨١) ابن منظور، لسان العرب، ج ٥، ص ٢٤٢ - ٢٤٣.
- (٨٢) أبو عل المحرري، التعليقات والوارد، (دار الكتب: ٣٤٢ لغويات) نسخة المصنف، ص ٤٧٩، والمالك شجر تتخذ من القسي العربية، وقال الأشمعي من أشجار الجبال الشوحط والمالك، انظر: ابن منظور، لسان العرب، ج ١، ص ٦٩٩.
- (٨٣) عزام السلي، أسماء جبال نامة (القاهرة: ١٩٩٤)، ص ٤٠٣، ٤٠٨. الشوحط شجر له قضبان كتية تسو من أصل واحد، وتنت هذا الشجر في جبال السروات. وتتخذ من القسي، وله ثم يشبه الصب بؤك. انظر: ابن منظور، لسان العرب، ج ١٢، ص ٢٠٠ - ٢٠١، أما التسم فهو شجر حبل تتخذ من القسي، انظر: ابن منظور، المصدر السابق، ج ١٦، ص ٥٤.
- (٨٤) البكري، معجم ما استعجم، ج ١، ص ٢٧١، بالقوت، معجم البلدان، ج ١، ص ٧١٧.
- (٨٥) البلاذري، أنساب الأشراف (طبعة مطبوعات)، ص ٢٧٣.
- (٨٦) الأصفهاني، الأعالي، ج ١، ص ٤٠٣.
- (٨٧) نفس المصدر، ص ٣٣٣.
- (٨٨) هانئ، ترتيب المفردات، بيروت: ١٣٨٧هـ، ج ١، ص ١٠٨.
- (٨٩) الأصفهاني، المصدر السابق، ج ٩، ص ٩٩.
- (٩٠) الأصفهاني، الأعالي، ج ١٩، ص ١٥٠. لقد كان أهل المدينة يعملون القفف والمكائيل من الخوص في صدر الإسلام. انظر: الخواص، التلاوات السبعة، دار الكتب المصرية، رقم ٦٣٨ تاريخ بيروت، ص ٦٦٩.
- (٩١) الأزرقي، أخبار مكة، ص ٤٧٤.
- (٩٢) السهوي، وفاء الوفاء، ج ٢، ص ٧٥٣، ٧٥٤.
- (٩٣) الشهاب الرحمان، وفيات الأشراف، ص ٢٣٧، قلا عن الكنائ، التراتيب الادبية (بيروت)، ج ٢، ص ٢٤٢.
- (٩٤) البلاذري، أنساب الأشراف، مخطوطة دار الكتب المصرية، رقم ١٠٢ تاريخ، ج ٧، ص ١٥٨.
- (٩٥) ابن رسته، الأخلاق النيسية، لبنان: ١٨٩١، ص ٩٩٨.
- (٩٦) السهوي، المصدر السابق، ص ٦٤.
- (٩٧) الأصفهاني، الأعالي، ج ٥، ص ٦٥. والبي نوع من الصخر الغشة التي، تصنع منه البيج - جمع برمة - وهي لؤلؤ الطبخ كالقصور. وكانت هذه اللؤلؤ إلى عهد قديم، ويستخرجها عن اللؤلؤ المصنوعة من الحديد في بعض جهات الجزيرة العربية انظر: حمد الحارس، المعادن القديمة في بلاد العرب، ص ٩٩٨.